ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Wasit Journal for Human Sciences

Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

The Functions of the Title in the Novel *The Corpse Exhibition* by Hassan Blasim: A Semiotic Study

*** Corresponding Author**
Ahmed Kadhim Salman Al-Attab
Wasit University/College Of Arts

Email:
drahme72@gmail.com

Keywords: Functions, Title, Semiotics, *The Corpse Exhibition*, Hassan Blasim.

Article history:
Received: 2025-02-17
Accepted: 2024-03-05
Availablonline: 2025-05-01

ABSTRACT

This study examines the title of *The Corpse Exhibition* by Hassan Blasim through the lens of semiotic analysis. The choice of the title serves as both a representation and a description of the period depicted in the novel, reflecting the lived reality shaped by political, cultural, social, and civilizational conflicts. The novel incorporates multiple titles that contribute to shaping the reader's expectations and guiding semiotic interpretations, positioning the title itself as a literary phenomenon and a textual entity.

What distinguishes the title is its semiological sign, as it appears at the beginning of the text and carries a referential function. Through engaging with the text and interacting with its artistic and aesthetic meanings, the title serves as a key to unlocking its mysteries. This study explores the functions of the title and its significance as a threshold to the text. It particularly highlights the semiotic functions of the title, which play a crucial role in the emergence of a literary work. These functions include the descriptive function, the referential function, the persuasive function, and the implicit function. This research aims to analyze the title as a textual threshold and interpret the relationship between the title and its functions.

© 2025 wjfh.Wasit University
DOI: https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss2.912

وظائف العنوان في رواية (معرض الجثث) للكاتب حسن بلاسم دراسة سيميائية

ا.م.د احمد كاظم سلمان العتاب
جامعة واسط/ كلية الآداب

المُستخلص

يهتم هذا البحث بدراسة العنوان ، وفق الدلالات السيمائية للعنوان ، في رواية (معرض الجثث) للكاتب حسن بلاسم ، اختيار العنوان ما هو الا تجسيدا ووصفا لمرحلة تمثلتها الرواية ، حيث عكست الواقع المعاش في ظل الصراعات السياسية والثقافية والاجتماعية والحضارية ، فقد تضمنت الرواية مجموعة من العنوانات ،ساهمت في تحديد أفق توقعات القارئ وتوجيهه نحو تأويلات سيميائية ، وما يتضمنه من ظاهرة أدبية ، أي بوصفه نصاً ، وما يميز العنوان هو العلامة السيمولوجية ، فإنها تكون في بداية النص ، ذو وضيفة إشارية تعينية ، من خلال تلقي النص والتفاعل مع ما يحمله ويحتويه من دلالات جمالية وفنية ، لذلك انه المفتاح الذي يحل الالغاز ، ليبين لنا هذا البحث دراسة وظائف العنوان ، وما يميزه كعتبة من عتبات النص ، إذ يشير البحث على تسليط الضوء ، ضمن وظائف العنوان السيميائية ، التي تلعب دوراً فعالاً وكبيراً ، في ظهور العمل الادبي ، فمن هذه الوظائف هي ، الوظيفة الوصفية ، والوظيفة التعينية ، والوظيفة الاغرائية ، والوظيفة الضمنية ، تسعى هذه الدراسة إلى تحليل عتبت العنوان وتفسير العلاقة بين العنوان ووظيفته.

الكلمات المفتاحية: وظائف، العنوان ،السيمائية ، رواية معرض الجثث ، حسن بلاسم

المقدمة :

اهتمت الدراسة النقدية الحديثة ، بما يحمله العنوان من دلالات نصية ، ووصفه عتبة من العتبات النصية , والمدخل الرئيس للكشف عمّا يحمله ويخبأه النص الذي يتقدمه العنوان , حيث يعد العنوان الجزء الذي لا يتجزأ من النص , أو المفتاح له ، والرأس الذي يمثل الجسد , فإن الحاجة ملحة لمعرفة ما يشير له العنوان من مدلولات وإيحاءات في نصه ، إذ يحاول هذا البحث في رصد عنوانات الكاتب حسن بلاسم في رواية (معرض الجثث) من خلال عنوانات كل قصة من قصص رواية (معرض الجثث) ، متفحصا عناوينها ووظائفها.

إذ اعتمد البحث على ما يثيرهُ المنهج السيميائي ، من آليات التأويل والقراءة ، وما يحملها العنوان ونصه من الدال والمدلول , ومحاولة كشف العلامات الدالة ، التي تختزل عالماً من المدلولات التي تشير لها وظائف العنوان .

فالهدف من البحث هو تقديم قراءة فنية نقدية ، في عنوانات الكاتب حسن بلاسم من منظور سيميائي , والكشف عمّا تحمله المدلولات السيميائية ، التي يشير لها العنوان والخطاب السردي , وملاحقة الآليات التي وظفها الكاتب في العمل الأدبي .

وظائف العنوان السيميائية

يمثل العنوان رسالة لغوية وادبية ، لما يحمله من إمتزاج الوظائف وتداخلها بالنصوص ، التي أشار إليها (جاكبسون)(1896ـ 1982) ، مما يجعل النقاد ومنهم السيميائيون في حصرها وتخصيصها ، وهذا ما يميز العنوان

عن باقي أشكال الخطاب.,ويعد " اختيار العنوان انعكاسا لمدى قدرة الاديب على احقاق التوافق والانسجام بين تركيبة النص وبين عنوانه " (العتاب 129:2021"

بينما يبين (جيرار جينيت)(1930ـ2018) في اشاراته إلى الوظائف ، التي تضمنت في صياغتها مع العنوان ، وما يبدأ النص بها "(الوظيفة التعيينية) مروراً بايديولوجيا المرسل (الوظيفة الدلالية الضمنية) وانتهاء بالمرسل إليه (الوظيفة الإغرائية) مع التنبيه إلى أن الأول: العنوان في ضوء علاقته بنصه وهو ما تشير إليه الوظيفتان الأوليان (الوظيفة التعيينية والوظيفة الوصفية) وأما الإطار الثاني: فهو العنوان في ضوء امتلاكه نصية خاصة وهذا ما تؤكده (الوظيفة الدلالية الضمنية) وإلى حد ما(الوظيفة الأغرائية)"(جاسم،2011: 86)

وبناءً على ما طرح ، يشير الدكتور (محمد بنيس) إلى تحليلاً دقيقاً على أن "وظائف العنوان تلغي مفهوم الحلية ما دام العنوان عنصراً موازياً للنص ، ذا فاعلية ، في موضعة النص ، في الفضاء الاجتماعي للقراءة ، أي الخارج النصي ومتجاوباً ، قبل ذلك مع البناء النصي بطريقة تتطلب الكشف عنها"(حمداوي، 1979 :109ـ110) فالعنوان أذن هو "المرجع يتضمن بداخله العلامة والرمز ، وتكثيف المعنى ، بحيث يحاول المؤلف أن يثبت فيه قصده برمته" (حمداوي 1979: 109) فوظيفة العنوان في النص السردي ، تقوم بين الكاتب والمتلقي ، من خلال العملية التواصلية التحليلية ، وما لهما من آلية خاصة للتفاعل مع ما يطرحه العنوان ، إذ انه علامة من علامات النص.

والكاتب "يتأول عمله فيتعرف منه على مقاصده ، وعلى ضوء هذه المقاصد يضع عنواناً لهذا العمل ، بمعنى أن العنوان من جهة المرسل هو ناتج تفاعل علاماتي بين المرسل والعمل ، أما المستقبل فإنه يدخل إلى العمل من بوابة العنوان متأولاً ، له وموظفاً خلفيته المعرفية في استنطاق دواله الفقيرة عدداً وقواعد تركيب وسياق ، وكثيراً ما كانت دلالية العمل هي ناتج تأويل عنوانه ، أو يمكن اعتبارها كذلك دون إطلاق"(الجزار،1998:19) فإن ما يتمتع به العنوان من موقع بارز ، مما اعطاه القدرة على اختزال المتن بين الداخل (النص) والخارج (القارئ) ، إذ اعطاه القوة النصية ، فيؤدي مهام ووظائف متنوعة "وتحديدها من خلال السياق والصلة والسنن ، وهي الأمور التي تشكل مكاسب برجماتية تخص أركان التواصل ، هذه المكاسب التي ينعتها (جاكبسون) بالوظائف وهي وظائف يمكن تطبيقها إلى حد بعيد على أي خطاب أو نص عام وهذه الوظائف هي الوظيفة المرجعية (الإحالية) ، الانفعالية التأثيرية ، التواصلية ، الميتالغوية ، الإفهامية ، إن كانت هذه الوظائف يمكن تطبيقها على حد بعيد على أي نص يمكن اعتباره رسالة فالأمر إذا يمكن سحبه على العنوان ، فهذا الأخير يعد رسالة كاملة المبادئ من مرسل إلى مرسل إليه وشفرة لغوية"(حمداوي ،1997:101) فإن عنوانات قصص رواية (معرض الجثث) تبين لنا مدى اختلاف دلالاتها وتوظيفها وتباينها يدل على قصدية ما ؟ أم هو اختيار ذاتي لا مبرر له ؟ والاجابة عن هذه التساؤلات ، وفق وظائف العنوان وإلى أي مدى يمكن سحب هذه الوظائف على عنوانات الكاتب حسن بلاسم؟

1ـ الوظيفة التعيينية

تقوم هذه الوظيفة بمهام التعيين وتسمية ، الاعمال الادبية ومنها الرواية والقصة ، حيث تعد من أبسط الوظائف ، في تعيين النص وتحديده ، لبيان دلالاته ، وما يشير له من مضمون بشكل مباشر ، أي لا غموض ولا إخفاء ،

فيستدل القارئ على ما يحمله النص من خلال عنوانه مباشرة ، إذ يكون العنوان خاضعاً لما يثيره النص من دلالات ومعطيات ، بحيث نجد هذه الوظيفة في العنوانات المباشرة.

ومن هذه العنوانات التي تؤدي الوظيفة التعينية ما جاء في :

عنوان (الأرشيف والواقع) الذي يحيل في طياته دلالة الحفظ والترتيب ، لكنه يبين ما يحمله العنوان ، في مدى مضمون نصه بكل دقة ، إذ لا يمكن للقارئ عزل ما يشير له النص عمّا يثيره العنوان ، من وظيفة تعيينية "إذ لا يكتفي أن يكون العنوان مجرد أداة تعيين وإنما يكون اعتصاراً للنص"(قطوس،49:2001) فيأتي في سياق التعامل مع الماضي والمجاز والتجارب الفردية والجماعية التي لا يمكن ارشفتها بسهوله ، فكل حدث وكل فاجعة ، تعتبر جزاءً من الذاكرة الوطنية ، التي لا يمكن فصلها عن الحاضر "تعكس مواقف مما يحدث ، إنها تنطلق من أساس فكري وحضاري ، تكشف عن قراءة بعيدة عن الانجذاب الإيديولوجي الفج ، والبهرجة السياسية"(تحريشي،114:2000) فالعنوان ذو نمط دلالي يمثل فترة زمنية وتاريخية مليئة بالأحداث ، يجسد مرحلة من زمن مرير الذي مر به الوطن وما حدث للشعب .

فإن استغناء الكاتب عن باقي الوظائف ، واعتماده على الوظيفة التعيينية ، يعود لما تحمله القصة من موضوع مثير ومرير بنفس الوقت ، والذي اصبح جزء لا يتجزأ من العنوان.

بينما عنوان قصة (شاحنة برلين) تجعل القارئ يدور في حقل دلالي ، يومئ بين(الشاحنة) و(برلين) ، إذ يشتمل المركب على مفردتين ، لعل الأولى مرتبطة بمعنى الثانية ، إذ تشير إلى الصورة المشهدية ، لشاحنة تحمل الموت أو الهروب من واقع لا يمكن تحمله ، (برلين) ترسم صورة مكان الهروب أو حلم المتخيل ، لتكون نقطة فصل بين عالمين ، أذ تعكس الرواية الاغتراب واللجوء إلى (برلين) لتحمل دلالة الامل والمأوى في نظر من يهرب من القمع والفقر والتهميش "شهادة على الواقع وشهادة على الحضور ذات معذبة و متميزة في رؤيتها و عذابها و في تعاملها مع الشخصيات التي تتحرك على الرقعة الروائية ، وهي تجسد في وجه من الوجوهها محنة المثقف و تترجم أيضاً ثقافة الوطن الممحون" (مخلوف ،87:2000) .

والجدير بالذكر في "وصف العنوان بأحد الوظائف ، لا يعني عدم وجود وظائف أخرى أو خلوه من باقي الوظائف ، إذ يجعل الوصف للعنوان أجراء وظيفي يؤشر له الوظيفة دون غيرها" (حمداوي،102:1997).

إن قراءة عنوان قصة (جريدة عسكرية) فيما تعنية الوظيفة التعيينية التي تظهر هيمنة دلالاتها واهتمام دوال العنوان فيما تعيه الوظيفة التعيينية من خلال ما تخفية تلك الجريدة من اسرار ومعلومات مثيرة تجعل القارئ في دهشة مستمرة لما يحمله العنوان من دلالات واشارات تبين ذلك الصراع السياسي والعسكري في الحياة اليومية.

فالجريدة العسكرية تعني لغة السلطة العسكرية أو الايديولوجية التي تحاول فرض نفسها على الفرد ، فكل تفاصيل الحياة تكون مشوهة عبر هذه العدسة ، إذ أن "قراءة العنوان هو نتاج الدلالة لتؤدي حتماً إلى التشخيص المطلوب أو المرسوم في ذهن المتلقي بل في تأويله وفي نموه وتعدد قراءاته باكتشاف الدلالات المخبوءة في نسيج العنوان" (خليل،36:2004) فإن ربط هذه النتائج بالمتن النصي يثير ما يخبئه العنوان من مفهوم.

أما عنوان (العذراء والجندي) يومئ بالتناقض أو الجمع بين المتناقضات وهو السمة الفارقة التي تجسد التوتر بين البراءة والدمار ، حيث يمثل الجندي القوة العسكرية والعنف ، بينما تمثل العذراء الطهارة والبراءة ، إذن الصراع بين النقيضين يسلط الضوء على تناقضات المجتمع في ضل الحروب ، يختزل هذا العنوان اسباب الازمة ، لأن العذراء هي رمز النور والنور صفة ترتبط بالعلم وهو سمة المثقف ، وسبيل الاصلاح والتغيير ، لذلك نجد لفظ الجندي مفرد ، يحيل إلى مفهوم القوة والسلطة التي تفرض نفسها على الافراد ، مما يعكس الصراع بين القوة والنقاء ، خاصة في سياق الحرب أو التوترات الاجتماعية.

يتضح من العنوانات التي ذكرت في القصص السردية أنها ذو احالات ودلالات مباشرة ، لا تأويل فيها ،لا إخفاء ولا ترميز ، أي إنها تقوم بوظيفة تعيينية في ضوء مضمون القصة .

2- الوظيفة الوصفية

إذ هي الوظيفة التي "يقول العنوان عن طريقها شيئاً عن النص ، وهي الوظيفة المسؤولة عن الانتقادات الموجهة للعنوان"(بلعابد،87:2008) فإن التغير الطارئ على العنوان ليس من صالح عملية التلقي ، التي تغير المسار القرائي وفق تغير العنوان ، فهذا الأخير يقوم بعملية بكشف النص وتفسير الدلالات المناطة بالنص والوصف لها من خلاله.

ويطلق تسمية الوظيفة الوصفية على اسم الوظيفة الإحالية ؛ إذ أن عنوان النص يقوم بتفسير وإحالة دلالاته إليه.

فإن اختلاف الوظيفة الوصفية عن الوظيفة التعيينية ، التي تثير وصفاً لمحتوى النص مباشرةً أو لجزء منه ، وبالتالي يحتاج القارئ فك شفرات العنوان ، وتفحص النص لتحديد هذه الوظيفة ، لتداخلها بعمل الوظيفة التعيينية ، لذى يستدعي تحليل وتحكيم لما يحمله النص المعنون ، ومن ثمة فإن العنوانات التي تؤدي هذه الوظيفة لدى الكاتب والروائي حسن بلاسم نبين البعض منها ضمن هذه الوظيفة هي: (مجنون ساحة الحرية)،(كوابيس كارلوس فوينتس)،(الملحن)،(عادة التعري السيئة).

فهذه العنوانات المختارة التي تبين لنا ماهية الوظيفة الوصفية ، إذ يوحي بها العنوان من خلال دلالات النص ومضمونه ، وهذا المضمون الذي يبقى ملازماً لما يطرحه العنوان ، من اشارات وإيحاءات فعندما نقرأ قصة (مجنون ساحة الحرية) فإن العنوان يوّصف لنا ما يحمله النص المعنون ، من خلال الإشارة إلى النص ومضمونه ؛ إذ يصور لنا قصة ذلك المجنون ، وما مر به ، ليؤشر المستوى الواقعي ، وذلك يعني أن ما يخص قراءة العنوان ، وطبيعة قناة الاتصال، تفرض اتفاقاً مسبقاً بين طرفي الاتصال على الحصاد ، اعتمادا على ما تثيره معطيات المستوى الواقعي (جاسم، 91:2011) "إن المرسلة العنوانية هنا تكتسب في ضوء نصها خصائص تنقلها من حالتها إلى ذاتها ، إلى علاقة هذه الذات بالقصيدة ، الأمر الذي يؤشر تثبيت الوظيفة الاتصالية ضامنا للحفاظ على أقامة الاتصال"(جاسم 92:2011) يظهر في قراءة ما يحمله معطيات العنوان(مجنون ساحة الحرية) الذي يعكس الهوس والحيرة التي تصيب الفرد في علم سياسي واجتماعي مشوة ، (ساحة الحرية) إذ تكون رمز لحرية مفقودة أو مضللة ، فإن التشبث بالحرية هي سمة من سماة التخلص من الظلم والاضطهاد ، التي يمر بها الفرد، إذ أن النور الساطع من شمس الحرية ، التي ترسم لنا صورة التخلص من ذلك الظلم ، الذي حل بالمجتمع نتيجة الاصرار على القرارات الخاطئة والمشؤومة التي صدرت من الافراد المسيطرة على الحكم ، فشروق شمس الحرية وضوئها الساطع يعيد الامل من جديد .

فإن العنوان واصف للحال عاكس لما يحمله من أفكار ، فهو عنوان رمزي مستثمراً آليات المنهج الرمزي ، وهو تقريب الصفات المتباعدة بين الرغبة وقوة الإيحاء والدلالة ، فلا يوجد للمجنون حرية ،إذ لم يتخلص من صفحات الماضي، والبحث عن البديل وهو بزوغ أمل شمس الحرية.

أما عنوان (كوابيس كارلوس فوينتس) يومئ إلى فضول القارئ ، إذ كيف لنا الربط بين الكوابيس والادب ، كما ان و(كارلوس فوينتس) هو اسم لكاتب مكسيكي مشهور ، حيث اشتهر بكتابته التي تتعامل مع موضوعات الهوية والهجرة والعنف ، فإن التأثير واضح في العنوان وتأثره بالأدب اللاتيني في النص ، فيما يتعلق بالهويات الممزقة والانقسامات الثقافية.

إذ(الكوابيس) تمثل التداخل بين الرؤى الذاتية والعالم الخارجي المليء بالأهوال ، فإن العنوان يصور حالة الاغتراب التي يعاني منها الناس في نواحي النزاع ، حيث تصبح الحياة عبارة عن كابوس طويل بلا مخرج ، إذ العنوان يثير الدهشة والاستغراب في نفس الوقت ، مما أدى إلى دفن هويته وماضية الذي كان يعيش معه طوال الوقت ، فأن الاحلام المزعجة القديمة الصادمة، اراد التخلص منها وقلعها من جذورها ، حيث لا يبقي شيئاً ، وهذا ما يؤشر حضور الوظيفة الوصفية ، التي تصفه بأحد خصائصه.

يبدو لنا من هذا المنطلق أن عنوان قصة (الملحن) وصفاً واختزالاً ، إذ هو عنوان حامل في طياته ودلالاته الوظيفة الوصفية ، فيثر من خلال نصه معالم ذلك الملحن ومدى ، الافراح والاحزان التي يبثها في مدلولاته ، من خلال اللعب على الاوتار ، لرسم صورة الحزن مرة والفرح مرة أخرى ، فستعمل عنوان الرمز الذي يرمز إليه الملحن هنا.

لعل القارئ في الشق الثاني من القصة يرى أن العنوان (الملحن) يرمز إلى رجل كبير ، قد اصابه الالم والحزن وما مره به من صعوبات وصراعات في حياته ، إذ يختار العنوان لغة مختلفة في اثارة ما يدور حوله من وجع وألم ، فإن العنوان يختزل نصه بطريقة غير مباشرة ، إذ انه عنوان رمزي يصف ما يدور حوله من تعدد الالحان التي تتغير بتغير الزمن.

إن قراءة العنوان في نص القصة وما يثيره على المستوى الدلالي ، يشير إلى حضور الوظيفة الوصفية في تحديد مدلولات القصة وملابستها .

أما العنوان الأخير (عادة التعري السيئة) يثير ماهية العلاقة بين المرسل والمرسل إليه ، إذ أن حضور المرسل وما يحمله من رسالة يقوم بتوجيهها الى المرسل ، فتركز الرسالة على السمة الدلالية والأدبية التي يحملها العنوان ، من مفهوم التعري الذي قد يكون دلالة على كشف الحقيقة ، ولكن بشكل مرفوض أو مؤلم ، إذ أن عنوان (عادة التعري السيئة) يعكس الحالة النفسية التي تجعل الافراد ، يواجهون عيوبهم أو آلامهم بصورة غير لائقة أو غير مقبولة اجتماعياً.

فإن العنوان يتداخل مع مفهوم النص ، وما يثيره من عواقب نفسيه مستمرة من خلال تعرضه للانتهاكات والعنف ، حيث تصبح الصدمة النفسية عادة سيئة يصعب التخلص منها ، إذ يعكس العنوان الكثير من التساؤلات حول وجود الهوية في عالم مليء بالتشوهات

3ــ الوظيفة الدلالية الضمنية المصاحبة

ما يميز هذه الوظيفة عن باقي الوظائف الأخرى وهو إيحاؤها ودلالتها الغير مباشر على نص (العنوان) إذ أنها لا تعين العنوان ولا تصفه ، بل مفردتها تثير القارئ لمعرفة ما يحمله النص "ليعمل أفق المتلقي على استحضار الغائب أو

المسكوت عنه ، أو الثاوي تحت العنوان"(قطوس،50:2001) فإن الكشف عن بعض الدلالات التي يثيرها العنوان "إن عليه أن يخبر وأن يبقى محدود الإخبار في الوقت نفسه"(يحياوي،113:1998) وهذا ما يجعل مضمون العنوان متميزاً وناجحاً.

نبين بعض العنوانات التي تحمل هذه الوظيفة فمنها: (عن حسن بلاسم)،(سوق القصص)،(حقيبة علي).

فإن هذه العنوانات مما تجعل القارئ يستكشف اشارات ودلالات النص وموضوعه و"يتم من خلال هذه الوظيفة رفع اللبس عن مؤشرات العنوان لتنحصر الدلالة العامة في توصيف النص المعنون ؛ فغالباً ما يلعب العنوان دوراً تمويهيًا من خلال وظائف إغرائية أو تناصيّة ، ولكن بعد قراءة النص المعنون ، تسقط هذه الوظيفة وتحل محلها الدلالية التي لا تتجاوز المعنى الظاهر للنص المعنون ، وهنا يقع ما يعرف بخرق أفق التوقع"(مختاري،258:2012) نستدل بذلك بثلاث عنوانات.

العنوان الأول : (عن حسن بلاسم وقصص) فإن قراءة العنوان الذي يبين صيغة الاستفهام ، التي تحقق مركزية وظائف العنوان ، وعلاقتها في تداخل العلامة ، بين المرسل والمرسل إليه ، أي أنها تدل على ما تحمله الذات المرسلة ، لتختفي خلف السؤال ، بتوجيه وتعين الرسالة من المرسل إلى المرسل إليه ، فهذا نوعاً من التعريف بالكاتب نفسه ، حيث يتجاوز العنوان السطحية ، ليحمل إشارة إلى أن القصص ليست مجرد سرد حكائي ، بل هي مدخل لفهم شخصية الكاتب ، إذ أن هناك نوع من الوعي النقدي لذات الكاتب يبثه العنوان في مدلولات القصة ، كأن العنوان يقول للقارئ ، هذه القصص ليست خيالية بالكامل ، بل هي تجسيد لتجربة ذاتية في الواقع.

مما يعكس العنوان التداخل بين السيرة الذاتية والتخيل الادبي ، وهذا يشير إلى إن كل قصة تحمل في طياتها جزئية من حياة وتجربة الكاتب فإن العنوان يبرز ويعزز الاحساس بالواقعية المفرطة التي تميز أسلوبه.

بينما العنوان الثاني : (حقيبة علي) في ظل ما يحمله هذا العنوان من قراءة ، تبين خاصية الوظيفة الدلالية ، إذ تظهر ما تحمله دوال العنوان ، في افشاء وإظهار هذه الوظيفة ، عند اتخاذ (علي) ، ما يحمله هو الحقيبة ، الأمر الذي يثير المدلولات العنوانية ، من خلال ربط اسرار تلك الحقيبة وما في داخلها ، فهذا الربط الخفي ، الذي يشير إلى العلاقة الكامنة التي تؤشرها وتعنيها الوظيفة الدلالية ، ضمن مدلولاتها من خلال النص وارتباطه الوثيق ، بما يحمله النص من معطيات اشارية ودلالية إلى الانتقال والترحال والضياع ، إذ يبين العنوان من خلال إيحاءاته ، هروب الشخصية من مصيرها ، مما يثير إلى أن هذا الصراع إنساني عام.

إذ يمثل العنوان الحالة النفسية للشخص الذي يحمل مرارة الماضي ومستقبله في نفس الوقت ، وهذا الهروب من الواقع حاملاً على كتفه همومه واحلامه واسراره ، فإن العنوان يعكس وضيفته الدلالية الضمنية على نصه.

يعكس العنوان الثالث : (سوق القصص)ك عملية التداول بين ما يحمله العنوان من دلالات واشارات ، الذي يقتضي البنية الدلالية في إعادة الصياغة ، للعنوان من جديد ، إذ يؤشر حضور الوظيفة الدلالية الضمنية المصاحبة ، وهيمنتها على ما يثيره العنوان ونصه ، إذ يعكس حضور المرسل ، من خلال أدلجة ذلك السوق وما فيه من قصص وروايات وحكايات ، إذ يشير إلى التكهنات والمبالغات بين الحياة والموت ، حيث يصبح العيش بمثابة قصة تحكي وتتداول في سوق غير مستقر.

يخلق العنوان صورة الاقتصاد السردي ، إذ أن القصص تباع وتشترى ، كما تباع السلع في السوق ، فيعكس العنوان مفهوم القصص المعيارية التي يتم تداولها وفقاً للايديولوجيات السائدة ، إذ كيف يمكن للأفراد أن يتحكموا في رواياتهم الخاصة ، بناءً على السياقات السياسية ، فإن مدلولات السوق في العنوان ، تعبيراً مجازياً لعملية ترويج وتشويش ، على الحقائق في المجتمعات المتضررة من الحروب والنزاعات.

يؤكد نص القصة على الألم ، والذي يتنوع بين تضاعيف العنوان ، وفكرة ذلك السوق التي تمثل الأمل ، الذي لا يأتي إلا في البيع والشراء ، ليغير سوق القصص ذلك الحال الذي أعتصره الألم إذ تبدو لنا الوظيفة الدلالية حاضرة في العنوانات من خلال الشد وجذب الانتباه لدى القارئ ، وما تحمل من قدره دلالية جمالية .

4ـ الوظيفة الإغرائية

وهي الوظيفة التي تشتغل على رواج الكتاب وشهرته ، من خلال ما يحمله عنوان الرواية أو القصة من دلالات، في جذب انتباه واهتمام القارئ وإغرائه باقتناء هذه الرواية أو القصة ، إذ أن الوظيفة الاغرائية عادة ما يعول عليها الكُتاب غير المشهورين ، فيرتفع صيتهم عن طريق هذه العنوانات ، حيث يعتمد كثير من الكتاب والروائيين في عنواناتهم ، على المؤثرات الطباعية والخطية ، التي تجعل عنواناتهم بأروع صورها ، وهذا ما يجعل القارئ في شغف دائم ، لمعرفة ما يحمله العنوان ، من إيحاءات يثيرها في نصه(مختاري،232:2012) "فأن يكون الكتاب أغرى من عنوانه أحسن من أن يكون العنوان أغرى من كتابه"(بلعابد،88:2008) إذ تثير هذه الوظيفة ، القارئ للولوج إلى عالم النص "رغبة في التواصل والاستكشاف (لذة الكشف)"(قطوس:(60:2001) متبعاً بذلك "استراتيجيه إغرائية قادرة على شدّ انتباه القارئ ، وحمله على المتابعة"(قطوس60،2001) فالعنوان الإغرائي هو الذي يثير متلقيه ولهذا "عدت الوظيفة الإغرائية من أخطر الوظائف ؛ إذ يغدو العنوان فيها شبيهاً بأي مادة استهلاكية ، تُقدّم في شكل جذّاب ؛ وهذا ما يجعل (هنري فورني) ينبه إلى صعوبة عنونة النص ، الذي يؤدي عنوانه مهمة مزدوجة"(سعادة،149:2014) إذ ان القارئ يستميل إلى قراءة النص ، وفق الوظيفة الإغرائية في إشباع عينه وإخماد فضوله.

وعليه نختار نخبة من العنوانات التي صاغها الكاتب حسن بلاسم في روايته، ضمن الوظيفة الإغرائية فمنها (معرض الجثث) ، (شجرة سرسارة) ، (ألف سكين وسكين)

يعتبر عنوان (معرض الجثث) انطلاقاً من احداث الرواية ، وهو تدهور الاوضاع في العراق وانتشار الارهاب ، والخوف والقتل والجزع ، الذي أدى بالمبدع والكاتب العراقي ،لأن رؤاه غزيرة وكثيرة وثرية ، لكن (معرض الجثث) بوصفها ظاهرة خارجة عن المألوف ، لما تحمله من الآم واحزان في نفوس الشعب العراقي وما مر به ، في تلك الحقبة الزمنية ، فإن للأبداع الادبي نصيب من تلك الفترة الزمنية ، ومنها السردي في تسليط الضوء على الاحداث التي مرة ، ,التي تمخضت عن هذ القصة ، فالحديث عن ذلك الموت وما يعرضه العنوان له خصوصية وتميز ، فصارت هذه التجربة الابداعية طريق يستلهم منه المبدع رؤاه ، فإن العنوان اشارة إلى التداعيات الفكرية المستفزة ، مما تجعل الانسان يتيه بلبه ، نحو اللا ثقة واللا أمان ، وعليه فالعنوان يعتبر علامة سيميائية رمزية تتوافق مع متنها ، بطريقة حوارية ، حيث يحاول العنوان تعليل المتن واختزاله ، فإن العلاقة بينهما علاقة تكامل.

عنوان (شجرة سرسارة) يطرح كثير من التساؤلات حول تلك الشجرة ، التي حضرت في العديد من الاساطير القديمة (البابلية ، المصرية ، العربية ...) إذ انها رمز للعديد من الشعوب ، حيث اصبحت رمز للكون والحياة ، وتعبير عن تجدد الشباب ، ورمز للحياة ودورها الطبيعي في الموت والانبعاث والتجديد ، إذ أن ارتباطها بالأساطير لها معاني ، المعرفة والحكمة والخصب والخلود .

فإن العلاقة التي نسجها الكاتب ما بين العنوان الشجرة المقدسة وقصتها المرتبطة بذات البعد الشعبي العراقي ، إذ ربط الكاتب حسن بلاسم بين حدثين ، هما عودة الشجرة إلى الحياة بعد تقديم الطقوس العديدة ، وولادة سرسارة بعد طول انتظار ، لتعود الحياة من جديد .

إما عنوان (الف سكين وسكين) يحاكي الحالة الاجتماعية ويتناص مع حكايات (الف ليلة وليلة) فإن هذا النمط سلكه العديد من الكتاب والروائيين نحو "(ألف ليلة وليلتان) لهاني الراهب سنة 1977 و(ليالي ألف ليلة) لنجيب محفوظ سنة1982"(صالح ،65:2001) لعل عودة هؤلاء الروائيين للحالات الاجتماعية والتاريخية ، ضرورة ملحة في استنطاق التراث الأدبي ، وانطلاقاً من مفهوم العنوان لقصة (الف سكين وسكين) هي محاولة لإكمال القصة والكشف عن المسكوت عنه ، وعليه فالعنوان ذو نمط دلالي في استحضار التراث العربي ، الذي يصف زماناً رديئاً ، إذ يوحي العنوان بذلك وهو لفظ (سكين) وهذه السكين كانت تعني الكثير من الاحداث ، إذ "تسرد الرواية وما حدث فيها يشبه إحدى ليالي ألف ليلة وليلة من حيث كونها تضم حكايات كثيرة"(وتار:70:2002) أن اختيار هذا العنوان يمثل رمزية وحلقة متصلة مع التاريخ ، فإن استحضار التاريخ هو تعبير واخبار عن دور السكاكين ، إذ يناشد الكاتب الرجوع إلى الاصل والهوية والذات العراقية ، فالعنوان يندب الوضع الراهن في العراق.

تكمن إغرائية هذه العنوانات التي وظفها حسن بلاسم ، عند اختياره لما يحمله العنوان من دلالات واشارات ، وفق دقة متناهية في استفزاز القارئ ، من خلال استراتيجيه إغرائية ، للولوج إلى عالم النص وما يثيره العنوان ، إذ يدعوك إلى قراءة النص .

حيث يبدو العنوان لدى حسن بلاسم بمثابة طعم لا يرد ، وعند تفحص القارئ لما تحمله العنوانات ، من دلالات إذ يجد نفسه تحدثه عن استكشاف نصوصها.

فإن العنوان هو السلطان المتربع على العرش ، فهو سفير الرواية والقصة إعلامياً يُشهّر بها ، ويحكي عنها ، وقلادة يزين صدرها ، إذ يتسنى للقارئ استنطاق العنوان من خلال الوظائف السيميائية ، وفق عملية منهجية دقيقة ، ومعرفة علاقة العنوان بالنص ، وماذا تثير هذه العلاقة وتجلياتها في النص ، من حيث اختلاف الوظائف وتنوعها ، فهذه العنوانات التي تكمن فيها الجاذبية التي تنبثق منها الوظيفة الإغرائية لما تحمله عنوانات قصص حسن بلاسم ، من أسئلة لفك شفراتها ، إذ لا يمكن الحياد عنها واستنطاقها ، إلا بدخول عالم نصوصها ومعرفة أسرارها.

الخاتمة

من خلال هذه الجولة في قراءة العنوانات التي تضمنت عليها الرواية ، للكاتب حسن بلاسم ، نوجز عدداً من النتائج التي توصل إليها البحث وهي :

ـ حيث يمثل العنوان واشاراته أول لمحة إستقرائيه ، تثير انتباه المتلقي ويرسل العنوان رسالة ؛ مزودة بشفرة لغوية يستقبلها القارئ ، الذي يحللها ويؤولها ضمن مفهومه.

ـ يكشف البحث عن دور الوظائف التي يثيرها العنوان ، كالوظيفة التعينية ، والوظيفة الوصفية ، والوظيفة الضمنية المصاحبة ، والوظيفة الإغرائية .

ـ إذ أن العنوان استطاع اثبات ما يحمله من علامة سيميائية ، فإن المنهج المناسب لقراءة تلك العلامات هو المنهج السيميائي .

ـ تمثل عناوين الرواية العراقية المعاصرة ، كإبداع فني متميز يضاهي نظيره في العالم النقدي.

ـ استمداد العنوانات الفرعية في الرواية العراقية المعاصرة ، من خلال علاقتها بالراهن وتوجهاتها النمطية.

ـ استطاع العنوان في الرواية ، أن يوظف بدرجة كبيرة من الوعي ، لما يحمله من انماط عنوانية مختلفة .

ـ اعتماد الرواية على ما تحمله العنوانات الفرعية ، التي تساهم بشكل كبير في معرفة اسرار وقراءة العنوان الرئيسي للرواية.

ـ تختزل العنوانات النص بطريق مباشرة ، باعتمادها على الرمز وما تثيره المدلولات السيميائة في استنطاق العنوان.

ـ يجعل الروائي العراقي ، المدلولات الرئيسية في صياغة عنوانه ، هو التراث والدين والتاريخ .

المصادر والمراجع

1ـ جاسم محمد جاسم (2011)، جماليات العنوان، مقاربة في خطابات محمود درويش، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

2- احمد كاظم سلمان العتاب ،العنونة في قصص زكي العيلة ، مجلة لارك للفسلفسة والعلوم الاجتماعية المجلد 3 العدد 42 ، 2021م. https://doi.org/10.31185/lark.Vol3.Iss42.1997

3ـ جميل حمداوي (1997)، السيميوطيقا والعنونة، مجلة علم الفكر، وزارة الثقافة،الكويت،مج25،ع3.

4ـ محمد فكري الجزار (1998)، العنوان وسيميوطيقا الأتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

5ـ محمد رياض وتار (2002)، توظيف التراث في الرواية المعاصرة،دراسة،من منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق.

6ـ محمد تحريشي (2000)، أدوات النص، دراسة، منشورات اتحاد الكاتب العرب، دمشق.

7ـ مخلوف عامر (2000)، الرواية والتحولات في الجزائر(دراسة نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية)، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق.

8ـ بسام موسى قطوس (2001)، سيميائية العنوان، دائرة المطبوعات والنشر ،عمان،الأردن،ط1.

9ـ سمير خليل (2004)، عنوان الحداثية وتشظياتها الدلالية(قراءة في بنية العنوان)، الاديب.

10ـ عبد الحق بلعابد (2008)،عتبات(جيرار جينيت من النص إلى المناص)،تقديم،سعيد يقطين،الدار العربية للعلوم الناشرون،منشورات الأختلاف،ط1.

11ـ رشيد يحياوي (1998)،الشعر العربي الحديث،دراسة في المنجز النصي،الدار البيضاء ،إفريقيا الشرق،ط1.

12ـ زهرة مختاري (2011 ــ 2012) ،خطاب العنوان في القصيدة الجزائرية المعاصرة،مقاربة سيميائية، رسالة ماجستير ،جامعة سانية، وهران،الجزائر.

13ـ على سعادة (2013 ــ 2014)،سيميائية العنوان في الشعر الجزائري،فترة التسعينات،أطروحة دكتوراة،جامعة العقيدة الحاج لخضر، باتنه، الجزائر.

14ــ نضال صالح (2001)،النزوع الأسطوري في الرواية العربيةالمعاصرة،منشورات إتحاد الكتاب العرب.

15ــ حسن بلاسم (2015)، معرض الجثث، منشورات المتوسط ، إيطاليا، ط1.

- Jassem Muhammad Jassem (2011), *The Aesthetics of the Title: An Approach in the Discourses of Mahmoud Darwish*, Al-Majdallawi Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
- Jamil Hamdawi (1997), *Semiotics and Titling*, Journal of the Science of Thought, Ministry of Culture, Kuwait, Vol. 25, No. 3.
- Mohamed Fikry Al-Jazzar (1998), *The Title and the Semiotics of Literary Communication*, The Egyptian General Book Authority.
- Mohammed Riad Watwar (2002), *Employing Heritage in the Contemporary Novel: A Study*, Publications of the Arab Writers' Union, Damascus.
- Mohammed Tahreishi (2000), *The Tools of the Text: A Study*, Publications of the Arab Writers' Union, Damascus.
- Makhlouf Amer (2000), *The Novel and Transformations in Algeria (A Critical Study of the Content of the Novel Written in Arabic)*, Publications of the Arab Writers' Union, Damascus.
- Bassam Moussa Qattous (2001), *The Semiotics of the Title*, The Printing and Publishing Circle, Amman, Jordan, Vol. 1.
- Samir Khalil (2004), *The Title of Modernity and Its Semantic Fragmentations (A Reading of the Structure of the Title)*, Al-Adib.
- Abdel Haq Belaaed (2008), *Thresholds (Gérard Genette: From Text to Paratext)*, with an introduction by Saeed Yaqtin, The Arab House for Publishing Sciences, Ikhtilaf Publications, Vol. 1.
- Rachid Yahiaoui (1998), *Modern Arabic Poetry: A Study of the Textual Output*, Al-Dar Al-Bayda, East Africa, Vol. 1.

- Zahra Mukhtari (2011–2012), *The Discourse of the Title in Contemporary Algerian Poetry: A Semiotic Approach*, Master's Thesis, Sania University, Oran, Algeria.
- Ali Saada (2013–2014), *The Semiotics of the Title in Algerian Poetry, the 1990s*, Doctoral Dissertation, Al-Aqidah Al-Hajj Lakhdar University, Batna, Algeria.
- Nidal Saleh (2001), *The Mythical Impulse in the Contemporary Arabic Novel*, Publications of the Arab Writers' Union.
- Hassan Ballasm (2015), *The Exhibition of Corpses*, Al-Mutawaset Publications, Italy, Vol. 1.